

اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالصمود النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن

الدكتور مراد كاسب البوات (*)
تاريخ الاستلام
2023/8/25

الدكتور محمد عبد الكريم البدر (*)
تاريخ القبول
2023/11/14

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقته بالصمود النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (1768) طالباً وطالبة في الفئة العمرية 12 إلى 18 سنة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية الطبقية. ولتحقيق أهداف الدراسة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي من خلال استخدام مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة ومقياس الصمود النفسي. أظهرت النتائج أن مستوى أبعاد اضطراب كرب ما بعد الصدمة جاء متوسطاً، كما بينت نتائج الدراسة أن مستوى الصمود النفسي بين الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن جاء متوسطاً. وأبرزت نتائج الدراسة أن هناك علاقة سلبية (عكسية) بين اضطرابات ما بعد الصدمة والصمود النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن. في ضوء نتائج الدراسة، تم اقتراح بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: اضطرابات ما بعد الصدمة، الصمود النفسي، اللاجئين السوريين، الأردن.

Post-Traumatic Disorder and its Relationship to Psychological Resilience among Syrian Refugee Students in Jordan

Abstract

The study aims to define the relationship between post-traumatic disorder and psychological resilience among Syrian refugee students in Jordan. The study sample consisted of (1768) Syrian refugee students (12 – 18 years) selected using random stratified method. To achieve the objectives of the study, the study employed the descriptive correlation approach using post-traumatic disorders scale and psychological resilience scales were used. The results showed the level of post-traumatic disorder and psychological resilience among Syria refugee students were medium. There was a negative significant correlation between post-traumatic disorder and psychological resilience among Syrian refugee students in Jordan. In light of the results, some recommendations were suggested .

Keywords: Post-Traumatic Disorder, Psychological Resilience, Syrian Refugee Students, Jordan.

المقدمة

أدت الأحداث التي شهدتها سوريا إلى إجبار العديد من مواطنيها على مغادرة بيوتهم إلى الدول المجاورة، وتعد الأردن أحد أكبر الدول المستضيفة للاجئين السوريين. وقد مر هؤلاء اللاجئين بالعديد من الصراعات والنزاعات التي أثرت سلباً على صحتهم النفسية وخاصة الأطفال منهم والتي كونت لديهم اضطرابات ما بعد الصدمة الناتجة عن الأحداث الصادمة التي شهدها. واضطرابات ما بعد الصدمة هي إحدى الاضطرابات التي تؤثر سلباً على التوازن النفسي للفرد وقد تؤدي إلى حدوث حالة من الاكتئاب والقلق وتطوير حالة من عدم القدرة على التوافق مع المجتمع والتأثير على حالة الصمود النفسي لديه.

وفقاً لحسن (2023) فإن من يمرون بالخبرات الصادمة وإن سلموا من ما تخلفه من أذى جسدي، فإنهم حتماً لن يسلموا من أذاها النفسي، ولو كان ظهور ذلك بعد فترة من الزمن، وخاصة أنها من صنع الإنسان. فالأحداث الصادمة تشكل تهديداً لتوازن الأفراد، وإن الناجيين من مثل هذه الخبرات يطورون مجموعة من الأمراض النفسية تتراوح بين الذهان والانتحار، بالإضافة إلى مجموعة الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق واضطراب ما بعد الصدمة.

مشكلة الدراسة

ينتج عن اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة العديد من الأعراض النفسية والجسدية مثل قلة النوم وعدم الرغبة في ممارسة الأنشطة الحياتية اليومية والتعرض للكوابيس

مما يؤكد ضرورة العمل على تخفيف الأعراض الناتجة من ضغوط ما بعد الصدمة. ولأن اللاجئين السوريين قد تعرضوا للعديد من الأهوال نتيجةً لمرورهم بخبرات صادمة كانت نتاج الحرب التي بدأت في سوريا عام (2011) ولا تزال أثارها مستمرة حتى الوقت الحالي، فإن إيجاد آليات إرشادية وعلاجية تخفف من أثار ضغوط ما بعد الصدمة أمرٌ مهم يستدعي الكثير من الجهد. كما وأن إيجاد طبيعة العلاقة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وبعض المتغيرات النفسية الإيجابية تسمو للنفسى يؤدي إلى إلقاء الضوء على بعض العوامل القادرة على خفض مستوى الأعراض الناتجة من ضغوط ما بعد الصدمة. ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، لاحظ الباحثون أن دراسة العلاقة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والصدوم النفسى اقتصر على عينات من المحاربين القدامى وتم تجاهل فئات المراهقين خاصة في الأدبيات النفسية والإرشادية العربية وهذا ما حفز الباحثين على إجراء الدراسة الحالية.

وتحديداً، تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسى الآتى:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والصدوم النفسى لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسى السؤالان الآتيان:

- ما مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن؟

- ما مستوى الصدوم النفسى لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن؟

أهداف الدراسة

تحاول الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والصمود النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.
- البحث في مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.
- البحث في مستوى الصمود النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

- تبرز أهمية الدراسة من عدم وجود دراسات في البيئة العربية، والبيئة الأردنية خصوصاً؛ بحثت في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقته بالصمود النفسي.
- إجراءها في بيئة تربوية لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.
- تكتسب الدراسة أهميتها من حداثة موضوع اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة إيماناً من الباحثان بأهميته في المجالات التربوية والتعليمية.
- ستوضح هذه الدراسة علاقة اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بالصمود النفسي، مما يمكن أن يفتح آفاقاً بحثية للباحثين والتربويين في معرفة طبيعة العلاقة

بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والصدمة والصدمة النفسية لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن وهذا ما يعطيهم الفرصة للتعامل مع هذا المتغير السلبي بشكل أفضل.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- تقدم الدراسة الحالية مقياسين يستطيع الباحثون المهتمون في دراسة المتغيرات المبحوثة توظيفها على عينات مختلفة من الباحثين.
- تقترح الدراسة عدداً من التوصيات الخاصة بالنتائج والتي يمكن أن تفيد المسؤولين في المدارس التي تقدم برامج دراسية للطلبة اللاجئين عند مواجهتهم اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والعمل على خفضه لديهم مما ينعكس إيجابياً على ارتفاع مستوى الصمود النفسي.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

- اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة: اضطراب نفسي خطير يمكن أن يحدث للأفراد الذين عانوا أو شهدوا حدثاً مؤلماً مثل كارثة طبيعية أو حادث خطير أو هجوم إرهابي أو حرب، أو معركة أو حالة خطف، مما يؤثر سلباً على صحة الفرد العقلية (Theofanidis, Karavasileiadou & Almegewly, 2022). ويعرف إجرائياً بأنه العلامة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة المستخدم في الدراسة الحالية.

- الصمود النفسي: مجموعة سمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد بكفاءته، وقدرته على استغلال إمكانته الذاتية والبيئية المتاحة في عملية إدراك الأحداث الحياتية الصعبة وتفسيرها بواقعية وموضوعية، والتعايش معها بإيجابية وتتمثل في الالتزام والتحكم والتحدى (صالح والمصدر، 2013). ويعرف إجرائياً بأنه العلامة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الصمود النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

- اللاجئ: هو الفرد الذي تعرض للاضطهاد لمجموعة من الأسباب تتعلق بعرقه، أو دينه، أو جنسه، أو آرائه السياسية خارج دولة جنسيته، ويتواجد خارج دولته بسبب تلك الظروف، ولا يستطيع أو غير راغب بالعودة إلى تلك الدولة نتيجة ذلك (الخوالدة ويوسف وخطاب، 2022). ويعرف إجرائياً بأنه الشخص الذي كان مجبراً على ترك بلده الأم نتيجة لأحداث صادمة مثل الزلازل والفيضانات والبراكين والحروب والذهاب إلى دولة أخرى.

حدود الدراسة ومحدداتها

- تتمثل حدود الدراسة الحالية في أنها اقتصر على عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن وهذا ما يشير إلى عدم القدرة على تعميم نتائجها على عينات أخرى من اللاجئين في فئات عمرية مختلفة أو من لاجئين إلى دول أخرى غير الأردن. كما وتحدد نتائج الدراسة الحالية في الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للأدوات المستخدمة في جمع البيانات لأفراد عينة الدراسة.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة حسن (2023) في السعودية إلى تعرف اضطراب ما بعد الصدمة لدى اللاجئين السوريين بمدينة مكة المكرمة. تكونت عينة الدراسة من (377) لاجئاً سورياً اختبروا قصدياً. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اتباع المنهج الوصفي باستخدام مقياس اضطراب ما بعد الصدمة. أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من اضطراب ما بعد الصدمة لدى اللاجئين السوريين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطراب ما بعد الصدمة تعزى لمتغير الجنس، لصالح الإناث، وتعزى لمتغير المستوى التعليمي، لصالح ثانوي فأقل، وفي ضوء متغير الخبرة الصادمة، جاءت الفروق لصالح فئة الذين تعرضوا لصدّات ما قبل اللجوء.

وأجرت (Erol & Secinti, 2022) دراسة في تركيا هدفت تعرف مستويات اضطرابات ما بعد الصدمة والاكْتئاب لدى الأطفال والمراهقين اللاجئين السوريين. تكونت عينة الدراسة من (631) طفلاً لاجئاً سورياً تتراوح أعمارهم بين 7 و15 سنة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة ومقياس الاكْتئاب. وجدت الدراسة أنّ 24.9% من الأطفال استوفوا معايير اضطرابات ما بعد الصدمة، و15.5% استوفوا معايير الاكْتئاب. بينت النتائج ارتباط التغيرات في مستوى الدخل وإمكانية الوصول إلى الغذاء باضطرابات ما بعد الصدمة والاكْتئاب، في حين أن الوصول إلى التعليم لم يرتبط باضطرابات ما بعد الصدمة والاكْتئاب. أشارت النتائج إلى وجود فروق في مستويات اضطرابات ما بعد الصدمة والاكْتئاب، لصالح المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاماً.

وفي دراسة أجراها (Ozbek, Dilmen & Pinar, 2022) في تركيا، هدفت إلى تحديد العلاقة بين أعراض الإجهاد الناتج عن الصدمات والصمود النفسي لدى الممرضين العاملين خلال جائحة كورونا، تكونت عينة الدراسة من (202) ممرضاً وممرضة من العاملين في المستشفيات الحكومية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس أعراض الإجهاد الناتج عن الصدمة، ومقياس الصمود النفسي. بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية معتدلة بين الصمود النفسي وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

وقامت (Dehnel, Dalky, Sudarsan & Al-Delaimy, 2021) بدراسة في الأردن هدفت تعرف علاقة الصمود النفسي بالاكتئاب لدى اللاجئين السوريين. تكونت عينة الدراسة من (339) طفلاً لاجئاً سورياً تتراوح أعمارهم بين 10 و17 سنة. أفاد 48.6% أنهم تعرضوا لأحداث صادمة للغاية كاحتجازهم كرهائن أو الاختطاف أو السجن. بينت النتائج تمتع عينة الدراسة بمستويات معتدلة من الصمود النفسي، وأظهرت النتائج على معدلات عالية من التفكير الانتحاري وأعراض الاكتئاب. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الصمود النفسي والاكتئاب.

وأجرى عبد الخالق والنيال ومحمود (2021) دراسة في لبنان هدفت تعرف الفروق في مستويات الصمود النفسي لدى اللاجئين في المخيمات الفلسطينية والسورية واللبنانية. تكونت عينة الدراسة من (3469) لاجئاً ولاجئة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الصمود النفسي. بينت النتائج وجود فروق في مستويات الصمود النفسي لدى اللاجئين تُعزى إلى الجنسية، لصالح اللاجئين الفلسطينيين، ووجود فروق في مستويات

الصمود النفسي بين الذكور والإناث (السوريين)، لصالح الإناث، وفروق بين الذكور السوريين والذكور اللبنانيين، لصالح الذكور اللبنانيين.

وهدفت دراسة (Kahve et al., 2021) في تركيا تعرف العلاقة بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة والصمود النفسي لدى عينة من اللاجئين العراقيين. تكونت عينة الدراسة من (101) لاجئاً عراقياً الذين هاجروا إلى تركيا بعد أحداث الحرب الأهلية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس اضطراب ما بعد الصدمة ومقياس الصمود النفسي. بينت النتائج الدراسة أنّ مستوى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة بين اللاجئين كان منخفضاً، وعدم وجود فروق في مستويات الصمود النفسي لدى اللاجئين الذين أصيبوا باضطراب ما بعد الصدمة وأولئك الذين لم يصابوا به. أشارت النتائج إلى أنه هناك علاقة ارتباطية سالبة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والصمود النفسي.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء عرضاً لمنهج الدراسة، ومجتمعها، وعينتها، إضافة إلى أدواتها، والإجراءات المتبعة، والتحليل الإحصائي المستخدم على النحو الآتي:

عينة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من (1768) طالباً وطالبة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن في الفئة العمرية 12 إلى 18 سنة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الأدوات الآتية:

مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

عمد الباحثان على تطوير مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والذي تكون من (17) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد: استعادة الخبرة الصادمة ويشتمل على (5) فقرات، وتجنب الخبرة الصادمة ويشتمل على (7) فقرات، والاستثارة ويشتمل على (5) فقرات.

الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس تمّ عرضه بصورته الأولية على (6) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي في عدد من الجامعات الأردنية، للأخذ بأرائهم حول مدى سلامة الصياغة اللغوية وانتماء فقرات المقياس، وتناسبه مع أغراض الدراسة. وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين، استقر المقياس بصورته النهائية على (17) فقرة موزعة على الأبعاد سابقة الذكر.

المطلب الأول: اضطراب ما بعد الصدمة (تعريفه، مكوناته، أثاره)

اضطراب ما بعد الصدمة هو اضطراب القلق الشديد الذي يتطور بعد التعرض لحدث أو أكثر من أحداث الحياة الخطيرة مما يؤدي إلى صدمة نفسية عميقة للفرد. وقد يعاني الأفراد المصابون باضطراب ما بعد الصدمة من جنون العظمة أو ذكريات الماضي ويواجهون صعوبة في الانخراط في العلاقات الشخصية وأنشطة الحياة

اليومية. ووفقاً للمعايير التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) لاضطراب ما بعد الصدمة فعلى الأعراض أن تستمر لأكثر من شهر وتسبب ضعفاً كبيراً في المجالات الاجتماعية أو المهنية أو غيرها من مجالات السلوك البشري (Wimalawansa, 2014).

ويُعرف (Bustamante, Cerqueira, Leclerc & Brietzke, 2018) اضطراب ما بعد الصدمة بأنه اضطراب عقلي سريري حاد ومسبب للعجز، يتطور نتيجة التعرض لأحداث مؤلمة وصادمة خارجية. وهناك العديد من عوامل الخطر المعروفة لظهور اضطراب ما بعد الصدمة، بما في ذلك العوامل المتعلقة بالصدمة نفسها كشدتها وتكرارها، وعوامل متعلقة بالفرد كالجينات، وردود الفعل الفسيولوجية، والتشوهات العصبية التشريحية، والمرونة، وعوامل تتعلق بالبيئة المحيطة كالمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والعلاقات الاجتماعية، ومشاكل ما بعد الصدمة.

ووفقاً لجمعية الطب النفسي الأمريكية فإنَّ اضطرابات ما بعد الصدمة هي اضطراب نفسي خطير يمكن أن يحدث للأفراد الذين عانوا أو شهدوا حدثاً مؤلماً مثل كارثة طبيعية أو حادث خطير أو هجوم إرهابي أو حرب، أو معركة أو حالة خطف، مما يؤثر سلباً على صحة الفرد العقلية (Theofanidis, Karavasileiadou & Almegewly, 2022).

ووفقاً للنظرية التحليلية فإنَّ اضطراب ما بعد الصدمة يعود إلى انبعاث المشكلات التي كان يعاني منها الفرد في مرحلة الطفولة، وقيامه باستخدام إنزيمات الدفاع لغايات السيطرة على القلق. إضافةً إلى أنَّ أي محفزات أو مكاسب خارجية من بيئة الفرد قد تعزز الاضطراب أو تؤدي لاستمراره. في حين ترى النظرية المعرفية أنَّ

إدراك الفرد للأحداث يعتمد على نظريته لذاته وللعالم، وأن الاضطرابات النفسية تكون نتيجة التفكير غير العقلاني، وبهذا فإن الأحداث الصادمة تعمد على تهديد الافتراضات السوية لدى الفرد ومفهومه للأمان (محزري، 2021).

وتتلخص المحكات التشخيصية لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM-5) فيما يلي (إبراهيم وعبد الرحمن وصوان وإبراهيم، 2022):

- التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت نتيجة التعرض المباشر للحدث الصادم أو مشاهدة الآخرين يتعرضون له، أو التعرض المتكرر أو الشديد للتفاضيل المكروهة للحدث الصادم.

- وجود واحد أو أكثر من أعراض التالي والتي ترتبط بالحدث الصادم والتي قد بدأت بعد هذا الحدث: الذكريات المتكررة عن الصدمة؛ أحلام مؤلمة وبصورة متكررة حول الصدمة؛ ردود الفعل التفارقية التي تُشعر الفرد بأن الصدمة تتكرر؛ الإحباط النفسي الشديد؛ وردود الفعل الفسيولوجية التي تشبه جانباً من الصدمة.

- تجنب المنبهات المرتبطة بالحدث الصادم بشكل مستمر من خلال تجنب أو بذل جهود لغايات تجنب التذكيرات الخارجية كالأفراد والأماكن؛ وتجنب أو بذل جهود لغايات تجنب إثارة الذكريات والمشاعر والأفكار المرتبطة بصورة مباشرة بالحدث الصادم.

- التغييرات السلبية سواء في الإدارة أم في الحالة المزاجية المرتبطة بالحدث الصادم أو تلك التي تفاقمت بعد وقوع الحدث، كعدم القدرة على تذكر أحد جوانب

الحدث الصادم المهمة، والتوقعات السلبية المستمرة حول الذات والعالم، والانعزالية، وعدم الشعور بالمشاعر الإيجابية واستمرار المشاعر السلبية، وتضاؤل المشاركة في الأنشطة.

- حدوث تغييرات ملحوظة في الاستثارة الزائدة وردود الفعل المرتبطة بالصدمة، والتي تبدأ أو تزداد بعد وقوع الحدث وتتضمن نوبات الغضب وإيذاء الذات، وعدم التركيز، واضطراب النوم.
- مدة الاضطراب مع الأعراض السابقة لأكثر من شهر.
- يؤدي الاضطراب إلى اضطراب نو دلالة إكلينيكية أو ضعف في الجوانب الاجتماعية والمهنية.

وتشير (Frieze, 2015) إلى أنّ التعرض للصدمة من الممكن أن يؤثر على تعلم الأفراد وسلوكهم وأدائهم الاجتماعي والانفعالي والنفسي. وتبعاً لهرمية ماسلو للحاجات فإنّ الأفراد الذين لم يتم تلبية احتياجاتهم المادية كالحاجة إلى الأمان، يكافحون للوصول إلى أقصى إمكاناتهم. وأنّ تركيز الفرد على الاحتياجات الأساسية كالاحتياجات الفسيولوجية والشعور بالأمان والاحتياجات العاطفية ستجعلهم غير قادرين على التركيز، ويكون لديهم مشاكل في الانتباه، وانخفاض الأداء المعرفي، ومشاكل سلوكية، وانخفاض في معدلات الحضور، ومشاكل في التحصيل، بالإضافة إلى السلوك العدواني والمنحرف.

ويعتمد انتشار اضطراب ما بعد الصدمة، كما يذكر (Benjet et al., 2016) على نوع الصدمة التي يمر بها الفرد، ومدتها، وشدها، ووقت حدوثها. واضطراب ما بعد

الصدمة، باعتباره حالة معيقة يؤثر سلباً على العديد من الأفراد طوال حياتهم، وعلى البعض لعدة سنوات بعد تعرضهم للأحداث المؤلمة، حيث يكونون أكثر عرضة للقلق، واضطرابات الشخصية، والأفكار الانتحارية، ومحاولات الانتحار، وتعاطي المخدرات.

المطلب الثاني: الصمود النفسي (تعريفه، مكوناته، عوامله)

يُعد الصمود النفسي أحد المفاهيم النفسية الإيجابية التي تُركز على تقبل صعوبات الحياة والنظر إليها على أنها تحديات ينبغي العمل على مواجهتها واعتبارها فرصاً للتعلم. كما يُعد الصمود النفسي أحد المتغيرات النفسية التي يُمكن أن يتم الاستناد إليها من أجل مواجهة التغيرات الداخلية والخارجية، والضغوطات الحياتية، والأحداث السلبية التي تؤثر سلباً على التوازن الانفعالي والصحة النفسية للفرد (عبد الخالق والنيال ومحمود، 2021).

ووفقاً لـ (Kobasa, Maddi, Puccetti & Zola, 1985) فإنَّ الصمود النفسي ومكوناتها تعمل كمتغير نفسي يعتمد على تخفيف وقع الأحداث الضاغطة على الصحة الجسدية والنفسية للفرد، كما أنها تتأصل في مرحلة الطفولة وذلك نتيجة معايشة مجموعة من الخبرات المعززة التي تعتمد على تقوية دعائم شخصية الفرد. فالفرد الذي يتمتع بالصمود النفسي يكون قادر على المحافظة على صحته تحت وطأة الأحداث الضاغطة، ويعتمد على النظر إلى المواقف الضاغطة كمواقف مثيرة للانتباه وذات معنى، وأنَّ المثيرات الضاغطة قابلة للتغيير والسيطرة عليها.

ويُعرف (Kobasa, 1979) المشار إليه في صالح والمصدر (2013) الصمود النفسي على أنه مجموعة سمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد بكفاءته،

وقدرته على استغلال إمكانته الذاتية والبيئية المتاحة في عملية إدراك الأحداث الحياتية الصعبة وتفسيرها بواقعية وموضوعية، والتعايش معها بإيجابية وتتمثل في الالتزام والتحكم والتحدي. كما يُعرف (Ramazanpour, Javdan, Zarei & Alizadeh, 2020) الصمود النفسي بأنها مجموعة من السمات الشخصية التي تعمل كمصدر لمقاومة أحداث الحياة المجهدة وتتكون من ثلاثة مكونات الالتزام والسيطرة والرغبة في التحدي. وتم تعريف الصمود النفسي من قبل جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association, 2023) على أنها عملية تكيف جيدة في مواجهة الشدائد أو الصدمات أو المآسي أو التهديدات أو غيرها من مصادر الضغوط المهمة كالمشاكل الأسرية والعلاقات أو المشكلات الصحية الخطيرة.

وتتلخص مكونات الصمود النفسي بالالتزام والتحكم والتحدي. يُشير الالتزام إلى الميل إلى اشتراك الفرد في الأنشطة الحياتية مع امتلاك اهتمام حقيقي وفضول بشأن الأنشطة والأشياء والأفراد الآخرين؛ ويُعرّف بعد التحكم بأنه الميل إلى الاعتقاد والتصرف كما لو كان بإمكان الفرد التأثير على أحداث الحياة من خلال جهده الخاص، بينما يشير التحدي إلى الاعتقاد بأن التغييرات في الحياة هي فرص للنمو الشخصي (Kardum, Hudek-Knežević & Krapić, 2012).

والصمود النفسي كما يشير (Taormina, 2015) مفهوم متعدد الأوجه يتضمن أربعة أبعاد أساسية أما البعد الأول فهو التصميم (Determination) والذي يشير إلى إصرار الفرد وتصميمه على النجاح ويعكس هذا البعد الصمود الشخصي للفرد حيث وعلى الرغم من مواجهته لموقف مؤلم إلا أنه يعمد على المقاومة والاستمرار؛

والبعد الثاني هو التحمل (Endurance) وتتمثل في قدرة الفرد على تحمل الأحداث غير السارة والاستمرارية دون استسلام؛ وقابلية التكيف (Adaptability) تمثل البعد الثالث والذي يتمثل في مرونة الفرد وقدرته على التكيف مع البيئة وما تتضمنه من تحديات، والتوافق مع الظروف المتغيرة؛ وأخيراً القدرة على التعافي (Recuperability) وهي القدرة على التعافي سواء على المستوى البدني أم المعرفي من مختلف الانتكاسات والصعوبات بهدف الرجوع للحالة المعتادة.

ويكون الأفراد ذوو الصمود النفسي المرتفع أكثر التزاماً بعملهم، ويكرسون أنفسهم لتحقيق أهدافهم، ويدركون إمكانية التنبؤ بأحداث الحياة والتحكم بها، ويعتقدون أنهم يستطيعون التحكم في كل ما يحدث من خلال بذل الجهد، كما يعتقدون أنهم صناع قرار، ويعتبرون تغييرات الحياة قضايا طبيعية، وتحديات وفرصاً للتقدم وليست تهديدات لأمنهم وراحتهم (Ramazanpour, Javdan, Zarei & Alizadeh, 2020).

ويؤدي تحسين الصمود النفسي إلى تخفيف المشاعر السلبية بين طلبة الجامعة، ويحسن من مستوى أدائهم الأكاديمي، ويؤدي إلى شعور الطلبة بالرفاهية، ويجعلهم قادرين على التعامل مع الأحداث المجهدة. كما وقد ثبت أن تعزيز الصمود النفسي له آثار إيجابية على الحد من الاكتئاب بين الطلبة، كما يحيد من مشاكل الصحة العقلية كالقلق والتوتر (Wu, Yu, Wu, Wan, Wang & Lu, 2020).

وبعد أحداث الحياة الصادمة و تختلف عمليات التكيف النفسي لدى الأفراد، كما تختلف درجة التأثير النفسي. ويُعد الصمود النفسي أحد العوامل التي ثبت أنها وقائية ضد الاضطرابات النفسية نتيجة ما تكونه لدى الفرد من قدرة على استعادة نفسه، والتغلب على المحن، والقدرة على التكيف مع المواقف الصعبة بشكلٍ إيجابي. وبهذا،

فقد يكون الصمود النفسي بمثابة حاجز ضد الآثار السلبية التي تخلفها المواقف الصادمة التي يتعرض لها الفرد (Kahve et al., 2021).

ويُمثل الصمود النفسي أحد العوامل التي قد تؤثر بشكل إيجابي على الإجهاد الشديد الناتج عن الأحداث الصادمة التي تعرض لها الفرد، فالأفراد ذوو مستويات الصمود النفسي المنخفضة يكونون أكثر عرضة للإصابة باضطرابات ما بعد الصدمة، في حين أنّ الأفراد ذوي مستويات الصمود النفسي المرتفعة يكون لديهم شعور قوي بالالتزام، ويعتقدون أنهم يستطيعون التحكم بالأمر أو على الأقل التأثير على النتائج، ويميلون إلى رؤية التغييرات على أنها تحديات وخبرات، مما يجعلهم قادرين على مقاومة الآثار السلبية لمختلف الأحداث الصادمة التي تعترضهم (Bartone & Bowles, 2020).

مؤشرات صدق البناء لمقياس اضطرابات ما بعد الصدمة

تمّ التأكّد من مؤشرات صدق البناء من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعيةٍ قوامها (50) طالب وطالبة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن في الفئة العمرية 12 إلى 18 سنة، ثم حساب درجة الارتباط بين الفقرة مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.297-0.738)، والجدول (1) يبين ذلك.

الجدول (1): معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة

الجدول (1): معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة								
رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
استعادة الخبرة الصادمة			تجنب الخبرة الصادمة			الاستثارة		
1	.500**	0.00	5	.309*	0.03	12	.595**	0.00
2	.720**	0.00	6	.337*	0.02	13	.706**	0.00
3	.701**	0.00	7	.836**	0.00	14	.767**	0.00
4	.499**	0.00	8	.434**	0.00	15	.531**	0.00
17	.440**	0.00	9	.391**	0.01	16	.683**	0.00
			10	.527**	0.00			
			11	.911**	0.00			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

يبين الجدول (1) أنَّ جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة وذات دلالة إحصائية، لذلك لم يتم حذف أي فقرة من الفقرات.

ثبات المقياس

تمَّ التأكّد من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعيةٍ قوامها (50) طالب وطالبة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن في الفئة العمرية 12 إلى 18 سنة، من خارج عينة الدراسة بفاصل زمني مدته أسبوعان بين التطبيقين، حيث تمَّ في ضوء ذلك استخدام طريقتين لاستخراج الثبات، وهما: طريقة الاختبار وإعادة (test-retest) ثم حساب معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الثبات، حيث بلغ معامل

الارتباط بيرسون بين التطبيقين (0.85)، وطريقة الاتساق الداخلي من خلال استخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ معامل الثبات (0.81). وقد اعتبرت معاملات الثبات مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

مقياس الصمود النفسي

عمد الباحثان إلى استخدام مقياس الصمود النفسي المطور من قبل الصرايرة (2022) والذي يتكون من (17) فقرة كلية.

الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس تمّ عرضه بصورته الأولية على (6) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي في عدد من الجامعات الأردنية، للأخذ بأرائهم حول مدى سلامة الصياغة اللغوية وانتماء فقرات المقياس، وتناسبه مع أغراض الدراسة. وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين، استقر المقياس بصورته النهائية على (17) فقرة كلية.

مؤشرات صدق البناء لمقياس الصمود النفسية

تمّ التأكّد من مؤشرات صدق البناء من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (50) طالباً وطالبة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن في الفئة العمرية 12 إلى 18 سنة، ثم حساب درجة الارتباط بين الفقرة مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت

معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.309-0.911)، والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2): معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية على مقياس الصمود النفسي

الجدول (2): معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية على مقياس الصمود النفسي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	.500**	0.00	7	.836**	0.00	13	.706**	0.00
2	.720**	0.00	8	.434**	0.00	14	.767**	0.00
3	.701**	0.00	9	.391**	0.01	15	.531**	0.00
4	.499**	0.00	10	.527**	0.00	16	.683**	0.00
5	.309*	0.03	11	.911**	0.00	17	.440**	0.00
6	.337*	0.02	12	.595**	0.00			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)

يبين الجدول (2) أنّ جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة وذات دلالة إحصائية، لذلك لم يتم حذف أي فقرة من الفقرات.

ثبات مقياس الصمود النفسي

تمّ التأكّد من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعيةٍ قوامها (50) طالب وطالبة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن في الفئة العمرية 12 إلى 18 سنة، من خارج عينة الدراسة بفاصل زمني مدته أسبوعان بين التطبيقين، حيث تمّ في ضوء ذلك استخدام طريقتين لاستخراج الثبات، وهما: طريقة الاختبار وإعادة (test-retest) ثم حساب معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الثبات، حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين (0.88)، وطريقة الاتساق الداخلي من خلال استخدام

معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ معامل الثبات (0.85). وقد اعتبرت معاملات الثبات مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

تصحيح المقاييس

تكونُ الإجابة على المقياس من تدرج ليكرت الخماسي الآتي: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، محايد (3) درجات، غير موافق (2) درجة، غير موافق بشدة (1) درجة. وتمّ تصنيف المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة إلى ثلاثة مستويات: بناء على الأداء على سلم إجابة الفقرة وهي (1 - 2.33) بدرجة منخفضة، (2.34 - 3.67) بدرجة متوسطة، (3.68 - 5) بدرجة مرتفعة.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- للإجابة عن سؤالي الدراسة: الأول والثاني تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ، وفيما يلي عرض لهذه النتائج.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: الذي نص على "ما مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بين الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بين الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن، كما هو موضح في الجداول الآتية.

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	استعادة الخبرة الصادمة	2.37	0.70	متوسط
2	تجنب الخبرة الصادمة	2.45	0.80	متوسط
3	الاستئثار	2.25	0.91	منخفض
	اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة	2.35	0.85	متوسطة

يُبين الجدول (3) أنّ أبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة جاءَ متوسطاً، حيث كان المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس (2.35) بانحرافٍ معياري (0.85)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (2.25 - 2.45)، وجاء البُعد (2) ونصه: "تجنب الخبرة الصادمة" بالمرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.45) بانحرافٍ معياري (0.80) وبمستوى تقديرٍ متوسط، بينما جاء البُعد (3) ونصه: "الاستئثار" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.25) بانحرافٍ معياري (0.91) وبمستوى تقديرٍ منخفض.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد استعادة الخبرة الصادمة

رقم المرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	أتخيل صور وذكريات وأفكار عن الخبرة الصادمة.	2.58	.827	متوسط
3	2	أحلم أحلاماً مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة.	2.43	.756	متوسط
4	3	أشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأنّ ما حدث لي سيحدث مرة أخرى.	2.33	.802	منخفض
2	4	أتضايق من الأشياء التي تذكرني بما تعرضتُ له من خبرة صادمة.	2.54	.942	متوسط
5	17	يجعلني الأشخاص والأشياء الذين يذكرونني بالخبرة الصادمة أعاني من نوبة، من ضيق التنفس، والرعدة، والعرق الغزير، وسرعة في ضربات القلب.	1.97	.756	منخفض
		استعادة الخبرة الصادمة	2.37	0.70	متوسط

يُبين الجدول (4) أنّ بُعد استعادة الخبرة الصادمة جاءَ متوسطاً، حيث كانَ المتوسطُ الحسابيُّ للدرجة الكلية للمقياس (2.37) بانحرافٍ معياري (0.70)، وقد تراوحت المتوسطاتُ الحسابيةُ للفقراتِ بينَ (1.94 - 2.58)، وجاءتِ الفقرة (1) ونصها: "أتخيل صور وذكريات وأفكار عن الخبرة الصادمة" بالمرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.58) بانحرافٍ معياري (0.369) وبمستوى تقديرٍ متوسط، بينما جاءتِ الفقرة (5) ونصها: "أشعر بأنني على حافة الانهيار، ومن السهل تشتيت انتباهي" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.94) بانحرافٍ معياري (0.745) وبمستوى تقديرٍ منخفض.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد تجنب الخبرة
الصادمة

رقم الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	5	أتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرني بالحدث الصادم.	2.54	.994	متوسط
4	6	أتجنب المواقف والأشياء التي تذكرني بالحدث الصادم.	2.50	.834	متوسط
2	7	أعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت له (فقدان ذاكرة نفسي محدد).	2.53	.881	متوسط
3	8	أواجه صعوبة في التمتع بحياتي والنشاطات اليومية التي تعودت عليها.	2.51	.981	متوسط
6	9	أشعر بالعزلة وبأني بعيد، ولا أشعر بالحب تجاه الآخرين أو الانبساط.	2.38	.966	متوسط
7	10	أفتقد الشعور بالحزن والحب (لأنني متبلد الإحساس).	2.30	.869	منخفض
5	11	أجد صعوبة في تخيل بقائي على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقيق أهدافي في العمل، والزواج، وإنجاب الأطفال.	2.40	.968	متوسط
		تجنب الخبرة الصادمة	2.45	0.80	متوسط

يُبين الجدول (5) أنّ بُعد تجنب الخبرة الصادمة جاءَ متوسطاً، حيث كانَ المتوسطُ الحسابيُّ للدرجة الكلية للمقياس (2.45) بانحرافٍ معياري (0.80)، وقد تراوحت المتوسطاتُ الحسابيةُ للفقراتِ بينَ (2.30 - 2.54)، وجاءت الفقرة (1) ونصها: "أتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرني بالحدث الصادم" بالمرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.54) بانحرافٍ معياري (0.994) وبمستوى تقديرٍ متوسط، بينما جاءت الفقرة (7) ونصها: "أفتقد الشعور بالحزن والحب (لأنني متبلد الإحساس)" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.30) بانحرافٍ معياري (0.869) وبمستوى تقديرٍ منخفض.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الاستثارة

رقم الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
4	12	أواجه صعوبة في النوم أو البقاء نائماً.	2.23	1.021	منخفض
1	13	تتناوبني نوبات من التوتر والغضب.	2.40	1.011	متوسط
2	14	أعاني من صعوبات في التركيز	2.35	.921	متوسط
5	15	أشعر بأني على حافة الانهيار، ومن السهل تشتيت انتباهي.	1.94	.745	منخفض
3	16	أستثار لأتفه الأسباب وأشعر دائماً بأني متحيز وأتوقع الأسوأ.	2.24	.640	منخفض
		الاستثارة	2.25	0.91	منخفضة

يُبين الجدول (6) أنّ بُعد الاستثارة جاءَ منخفضاً، حيث كانَ المتوسطُ الحسابيُّ للدرجة الكلية للمقياس (2.25) بانحرافٍ معياري (0.91)، وقد تراوحت المتوسطاتُ الحسابيةُ للفقراتِ بينَ (1.94 - 2.40)، وجاءت الفقرة (1) ونصها: "تتناوبني نوبات من التوتر والغضب" بالمرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.40) بانحرافٍ معياري (1.011) وبمستوى تقديرٍ متوسط، بينما جاءت الفقرة (5) ونصها: "أشعر بأني على حافة الانهيار، ومن السهل تشتيت انتباهي" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.94) بانحرافٍ معياري (0.745) وبمستوى تقديرٍ منخفض.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: الذي نص على "ما مستوى الصمود النفسي بين الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصمود النفسي بين الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس الصمود النفسي بين الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
.1	8	أقبل تغيير وجهة نظري طالما تؤدي إلى نتائج إيجابية.	3.82	.770	متوسط
.2	16	عندما تبدو الأمور ميؤوساً منها لا استسلم بسرعة.	3.78	.890	منخفض
.3	2	أفتخر بإنجازاتي.	3.76	.866	متوسط
.4	10	أرى أن الوقوع بالمشكلة يُكسبني ثقة بنفسِي.	3.65	.814	منخفض
.5	1	لدي القدرة على التكيف مع مواقف الحياة المتغيرة.	3.64	.742	متوسط
.6	5	أتحمل المواقف الصعبة.	3.64	.648	متوسط
.7	6	أعتمد على نفسي دون مساعدة الآخرين.	3.59	.965	متوسط
.8	17	في المواقف الضاغطة يمكنني التركيز والتفكير بوضوح.	3.59	.953	
.9	12	أرى أن الإرادة تشجعني في تنمية قدراتي.	3.50	.795	منخفض
.10	15	أفضل أن أبذل الجهد بغض النظر عن النتيجة المتوقعة.	3.49	.836	منخفض
.11	14	تمنحني نجاحات الماضي الثقة في التحديات الجديدة.	3.45	.996	متوسط
.12	7	أتصرف بحكمة مع المواقف المفاجئة.	3.44	.887	متوسط
.13	9	أعمل على تحقيق أهدافي مهما كانت العقبات.	3.44	.801	متوسط
.14	13	أعاني من مشاعر اليأس والخيبة.	3.36	.853	متوسط
.15	3	أحب التحدي.	3.35	.760	منخفض
.16	4	لدي هدف واضح بالحياة.	3.32	.887	متوسط
.17	11	أتعايش مع الأحداث التي تواجهني بسهولة.	3.31	.889	متوسط
		الصمود النفسي	3.54	.349	متوسط

يُبين الجدول (7) أنّ مستوى الصمود النفسي بين الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن جاءً متوسطاً، حيث كان المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس (3.54) بانحرافٍ معياري (0.349)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.31 - 3.82)، وجاءت الفقرة (8) ونصها: "أقبل تغيير وجهة نظري طالما تؤدي إلى

نتائج إيجابية" بالمرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.82) بانحرافٍ معياري (0.770) وبمستوى تقديرٍ مرتفع، بينما جاءت الفقرة (11) ونصها: "أتعاش مع الأحداث التي تواجهني بسهولة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.31) بانحرافٍ معياري (0.889) وبمستوى تقديرٍ منخفض.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: الذي نص على "هل يوجد علاقة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والصدمة النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن؟" للإجابة عن السؤال الخامس تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة اضطرابات ما بعد الصدمة والصدمة النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن، والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8) معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة اضطرابات ما بعد الصدمة والصدمة النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن

المتغير	الارتباط	الصدمة النفسي
اضطرابات ما بعد الصدمة	معامل الارتباط	-0.519**
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	1768

يوضح الجدول (8) وجود علاقة سلبية (عكسية) بين اضطرابات ما بعد الصدمة والصدمة النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن، حيث بلغ معامل الارتباط بين اضطرابات ما بعد الصدمة والصدمة النفسي (-0.519**)، وبدلالة إحصائية (0.000)، وهو معامل ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$).

مناقشة النتائج

يتناول هذا الجزء مناقشة لنتائج الدراسة التي تمّ الحصول عليها بعد إجراء عمليات التحليل الاحصائي، وفيما يلي عرضاً لمناقشة هذه النتائج.

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن مستوى أبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ككل جاءت متوسطة. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة الحالية كانوا من الطلبة اللاجئين السوريين في الفئة العمرية (12-18) سنة مما يعني لم يتعرضوا بشكل مباشر لأهوال الحرب في سوريا والتي بدأت في عام (2011). مع ذلك، يمكن القول أيضاً أن بعض الطلبة المشاركين في الدراسة الحالية قد شهدوا جوانب معينة من تلك الحرب، خاصة أولئك الذين لجأوا إلى الأردن بعد اندلاع الحرب السورية بعدة سنوات مما ترك انطباعات سيئة في نفوسهم. كما ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الطلبة المشاركين في الدراسة الحالية قد تفاعلوا مع لاجئين آخرين أكبر عمراً، وخاصة أفراد العائلة، والذين تعرضوا لخبرات سابقة صادمة تركت أثراً سلبياً في نفوس هؤلاء الطلبة.

كما ويمكن تفسير هذه النتيجة أن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة من الاضطرابات النفسية المعقدة والتي يمكن أن تتطور لدى الفرد نتيجة للتعرف على أحداث صادمة. وباعتبار اللجوء من الخبرات الحياتية السلبية، فإن تسجيل أفراد عينة الدراسة متوسطات متوسطة من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة يمكن أن يعود للحياة في

مخيمات اللجوء في بداية الانتقال من بلد الأم إلى الدولة المضيفة للاجئ وهذا ما انطبع في ذاكرة الطلبة المشاركين في الدراسة الحالية حتى لو كانوا صغار السن. ويؤكد (Erol & Secinti, 2022) أن تطور اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى اللاجئين يمكن أن يرتبط مع متغيرات أخرى مثل القدرة على الحصول على الغذاء وفرص التعليم وانخفاض مستوى الدخل وهي من المتغيرات التي تقاوم تطور هذا الاضطراب.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة حسن (2023) والتي أشارت أن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة كان متوسطاً لدى اللاجئين السوريين في السعودية. وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Erol & Secinti, 2022) التي أشارت أن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الطفل والمراهقين السوريين كان منخفضاً نسبياً بينما ذكرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة كان متوسطاً.

وجاء بُعد "استعادة الخبرة الصادمة" في المرتبة الأولى وبمستوى متوسط. ويمكن عزو هذه النتيجة أن أفراد عينة الدراسة كانوا في الفئة العمرية (12-18) سنة مما يعني بأنهم لا يمتلكون خبرات حياتية كبيرة وأن الأحداث الصادمة التي مروا بها يسهل استرجاعها واستعادتها وهذا ما يثير لديهم العديد من الأعراض المرتبطة بالاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة مثل القلق وقلة النوم. كما ويمكن عزو هذه النتيجة إلى حقيقة أن أكثر ما ينطبع في عقل الفرد هو الخبرة الصادمة والتي يسهل استرجاعها لدى أفراد عينة الدراسة من هذه الفئة العمرية.

وجاء بُعد" تجنب الخبرة الصادمة" في المرتبة الثانية وبمستوى متوسط. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الطلبة اللاجئين السوريين يحاولون بقدر الإمكان الابتعاد عن تلك الخبرات الحياتية اليومية التي تثير لديهم اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وهذا يجعلهم أكثر نزعة نحو الابتعاد عن تلك الخبرات. إضافةً إلى ذلك، يمكن تفسير هذه النتيجة إلى الطلبة المشاركين في الدراسة الحالية لا يمتلكون مخزوناً كبيراً من الخبرات الصادمة السابقة نظراً لأنهم في عمر مبكر مما يعني أنهم لم يتعرضوا لأحداث صادمة كبيرة انطبعت بشكل واضح في عقولهم. وجاء بُعد "الاستئارة" في المرتبة الثالثة وبمستوى منخفض.. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة لا يواجهون خبرات استثنائية قادرة على إطلاق الأحداث الصادمة التي تعرضوا عليها وهذا ما انعكس على استجاباتهم نظراً لأنهم يعيشون في دولة أخرى تتصف بدرجة عالية من الأمن والأمان. كما وأن استئارة الأحداث المسببة لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، خاصةً بالحروب، مرتبط بعيش نفس الخبرة والتعرض لتلك الأحداث المسبقة التي أدت لحدوث الحدث الصادم.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الصمود النفسي لداالطلبة اللاجئين السوريين في الأردن؟

أبرزت نتائج هذا السؤال أن مستوى الصمود النفسي بين الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن جاء متوسطاً. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة من اللاجئين السوريين قد شاركوا في مجموعة من البرامج الإرشادية التي عزز من مستوى الصمود النفسي لديهم بالإضافة إلى أنهم حصلوا على مستويات عالية من الدعم النفسي سواءً من الخدمات المقدمة من مختلف المنظمات الحكومية والإنسانية والتي تسعى دائماً

لتعزيز المتغيرات الإيجابية لدى اللاجئين. كما وأن مستوى الصمود لدى الأفراد يستند بشكل أساسي بالمرور بخبرات حياتية إيجابية وتوظيف استراتيجيات إيجابية تمكن الأفراد من التعامل مع الاضطرابات والخبرات النفسية السلبية. كما وأن مستوى الصمود مرتبط بعدة متغيرات أهمها التنشئة الوالدية والدعم الأسري وهذا ما يحصل عليه الطلبة اللاجئين خاصةً في هذه الفئة العمرية والتي تحتاج للكثير من المساعدة من أجل تجاوز المشكلات الحياتية.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Dehnel, Dalky, Sudarsan & Al-Delaimy, 2021) التي بينت نتائجها أن مستوى الصمود النفسي كان متوسطاً.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: هل يوجد علاقة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والصمود النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن

بينت نتائج هذا السؤال أن هناك علاقة سلبية (عكسية) بين اضطرابات ما بعد الصدمة والصمود النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن التعرض لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة يؤثر سلباً على الصحة النفسية لدى مختلف الفئات العمرية ومن ضمنها الصمود النفسي والذي يقوم في الأساس على توظيف استراتيجيات إيجابية من أجل التعامل مع الأحداث الحياتية السلبية. وباعتبار أن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة يصاحبه الكثير من الأعراض النفسية والجسدية مثل التعرض للكوابيس والقلق العام وقلة النوم والشعور بالإرهاق، فإن هذه الأعراض ستجعل الطلبة المشاركين في الدراسة الحالية غير قادرين على التعامل بشكلٍ فاعل مع الأحداث الحياتية السلبية وهذا ما أكدته نتائج الدراسة

الحالية. إضافةً لذلك، وعلى الرغم أن الطلبة اللاجئين السوريين قد خضعوا لعدد
البرامج الإرشادية النفسية، إلا أنهم لا يزالون يفتقرون للمهارات الحياتية الكافية التي
تجعلهم أكثر مقدرة على تجنب الجوانب السلبية المرتبطة باضطراب ضغوط ما بعد
الصدمة مما يحد من قدرتهم على استخدام الاستراتيجيات الفاعلة للتكيف مع أحداث
الحياة السلبية وهو ما يشكل جوهر الصمود النفسي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Ozbek, Dilmen & Pinar, 2022) التي
بينت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية معتدلة بين الصمود النفسي وأعراض
اضطراب ما بعد الصدمة. ودراسة (Kahve et al., 2021) التي أشارت نتائجها
إلى أنه هناك علاقة ارتباطية سالبة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والصمود
النفسي.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

- مستوى أبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ككل جاءت متوسطة، وجاء
بُعد "تجنب الخبرة الصادمة" بالمرتبة الأولى، يأتيه بُعد "استعادة الخبرة الصادمة"،
وجاء بُعد "الاستثارة" بالمرتبة الأخيرة.
- مستوى الصمود النفسي بين الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن جاء
متوسطاً.

- وجود علاقة سلبية (عكسية) بين اضطرابات ما بعد الصدمة والصدمة والصدمة النفسية لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، تم اقتراح عدد من التوصيات منها:

- ضرورة العمل على تطوير برامج إرشادية وآليات تربوية تستهدف خفض مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الطلبة اللاجئين السوريين لما هذا الاضطراب من عواقب وخيمة على الصحة النفسية لهذه الفئة في المستقبل.

- دعوة المرشدين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الطلبة اللاجئين السوريين لزيادة مستوى البرامج التي تهدف لرفع مستوى الصمود النفسي لديهم باعتبار هذا المتغير أداة مهمة من أجل المساعدة على التكيف والتوافق النفسي.

- إجراء دراسات مستقبلية تهدف للكشف عن العلاقة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ومتغيرات نفسية أخرى مثل المرونة النفسية واستراتيجيات التكيف لدى عينات من الطلبة الأكبر عمراً خاصةً طلبة الجامعات.

- المراجع :-

المراجع العربية

إبراهيم، أحمد وعبد الرحمن، محمد وصوان، نجوى وإبراهيم، أسامة. (2022). خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 6(25)، 1-48.

حسن، محمد. (2023). اضطراب كرب ما عد الصدمة لدى اللاجئين السوريين بمدينة مكة المكرمة. مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (93)، 112-134.

الخوالدة، سليمان ويوسف، محمود وخطاب، أحمد. (2022). دور المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية في تناول قضايا اللاجئين السوريين في الأردن: دراسة تحليلية. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، (23)، 653-682.

صالح، عايدة والمصدر، عبد العظيم. (2013). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعتي الأقصى والأزهر بمحافظة غزة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (1)29، 41-76.

الصرارية، علي. (2022). مستوى اليقظة العقلية وعلاقتها بالصمود النفسي والرضا عن الحياة لدى العاملين في مراكز الرعاية والتأهيل في إقليم الجنوب. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة مؤتة.

عبد الخالق، أحمد والنيال، مياسة ومحمود، أولفت. (2021). دراسة مقارنة في الصمود النفسي لدى اللاجئين في المخيمات الفلسطينية والسورية واللبنانيين في لبنان. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، (4)41، 17-30.

محزري، جبران. (2021). اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الحد الجنوبي: دراسة بحثية بتعليم منطقة جازان. المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة أسيوط، (7)37، 131-165.

المراجع الأجنبية

American Psychological Association. (2023). Resilience. Retrieved on 30 July 2023 from <https://www.apa.org/topics/resilience>.

Bartone, P., & Bowles, S. (2020). Hardiness predicts post-traumatic growth and well-being in severely wounded servicemen and their spouses. *Military Medicine*, 00(00), 1–5.

Benjet, C., Bromet, E., Karam, E., Kessler, R., McLaughlin, K., Ruscio, A., & Hill, E. (2016). The epidemiology of traumatic event exposure worldwide: results from the world mental health survey consortium. *Psychological Medicine*, 46(2), 327–343.

Bustamante, L., Cerqueira, R., Leclerc, E., & Brietzke, E. (2018). Stress, trauma, and posttraumatic stress disorder in migrants: A comprehensive review. *Revista Brasileira de Psiquiatria*, 40, 220–225.

Dehnel, R., Dalky, H., Sudarsan, S., & Al-Delaimy, W. (2021). Resilience and mental health among Syrian refugee children in Jordan. *Journal of Immigrant and Minority Health*, 24, 420–429.

Erol, E., & Secinti, D. (2022). Examination of PTSD and depression levels and demographic data of Syrian refugee children during the pandemic. *Psych*, 4, 215–225.

Frieze, S. (2015). How trauma affects student learning and behaviour. *BU Journal of Graduate Studies in Education*, 7(2), 27–34.

Kahve, A., Aydemir, M., Yuksel, R., Kaya, H., Bicakci, E., & Goka, E. (2021). Evaluating the Relationship Between Post Traumatic Stress Disorder Symptoms and Psychological Resilience in a Sample of Turkoman Refugees in Turkey. *Journal of Immigrant and Minority Health*, 23(3), 434–443.

Kardum, I., Hudek–Knežević, J., & Krapić, N. (2012). The structure of hardiness, its measurement invariance across gender and relationships with personality traits and mental health outcomes. *Psychological Topics*, 21(3), 487–507.

Kobasa, M., Maddi, S., Puccetti, M., & Zola, M. (2010). Effectiveness of hardiness, exercise and social support as resources against illness. *Journal of Psychosomatic Research*, 29(5), 525–533.

Ozbek, H., Dilmen, S., & Pinar, S. (2022). The Relationship between Traumatic Stress Symptoms and Psychological Resilience in Nurses Working During the COVID–19 Pandemic. *International Journal of Caring Sciences*, 15(2), 1202–1210.

Ramazanpour, A., Javdan, M., Zarei, I., & Alizadeh, K. (2020). relationship between social support, problem solving skills, and resilience with hardiness among first–grade high school students

in Sari. *Avicenna Journal of Neuro Psycho Physiology*, 7(2), 85-92.

Taormina, R. (2015). Adult personal resilience: A new theory, new measure, and practical implications. *Psychological Thought*, 8(1), 35-46.

Theofanidis, D., Karavasileiadou, S., & Almegewly, W. (2022). Post-traumatic stress disorder among Syrian refugees in Greece. *Frontiers in Psychiatry*, 13, 1-8.

Wimalawansa, S. (2014). Causes and risk factors for posttraumatic stress disorder: The importance of right diagnosis and treatment. *Asian Journal of Medical Science*, 5(2), 1-13.

Wu, Y., Yu, W., Wu, X., Wan, H., Wang, Y., & Lu, G. (2020). Psychological resilience and positive coping styles among Chinese undergraduate students: a cross-sectional study. *BMC Psychology*, 8(79), 1-11.